حزب العمل الاشتراكي العربي:

الاتفاقية انقذت الرجعية

اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان بيانا حدد فيه رأيه في الاتفاقية ـ الرسالة التي اعلنها الرئيس فرنجيه ، جاء في البيان :

يا جماهير شعبنا المناضلة

لقد سبق لحزبنا ان وافق على ايقاف اطلاق النار اقتناعه بان النهج الاصلاحي الذي تلتزم به الحركة الوطنية ، والذي كرسته ببرنامجها المرحلي، نهج عاجز عن تحقيق المطالب الشعبية الملحة لمعالجة الامر الذي جعل استمرار النزيف الدموي ينعكس سلبا على الجماهير التي اصبحت على قناعة تامه بان استمرار المعارك انطلاقا من موقف الدفاع الذي تلتزمه الحركه الوطنية ، لن يخدم نهايه المطاف غير القوى الرجعية عامه والفاشية على وجه الخصوص .

وقد جاءت الاتفاقيه الاخيرة التي ارتبطت باسم سوريا وتدخلها لانقاذ النظام واهله ، لتؤكد هذه الحقيقة المرة التي ادركتها الجماهير ، والتي تجلت في رساله رئيس الجمهوريه ، تجليا يتضح معه ان اهل النظام قد نجحوا في رأب الصدع الذي بين مواقفهم ، ووضعوا الاساس لوحدة صفوفهم ، حتى ينقذوا نظامهم من الانهيار المحيق به ، وان تتراجع القوى الرجعيه ما كان يمكن ان يتحقق لولا تدخل الحركة الوطنيه الاصلاحي العاجز عن الرد على هجمه القوى الفاشيه اولا ، ولولا تدخل سوريا لانقاذ النظام الرجعي من التدهور الشامل الذي عاشه في الايام الاخيرة والذي ادركته القوى الرجعية بمختلف فئاتها ثانيا ، ولولا المساومة الرجعية التي لعبتها الرجعيه الاسلامية ممثلة برئيس الوزراء الذي جعل من نفسه بطلا لحظة دماء الاف الشهداء الزكية وتحويلها الى ثمن رخيص لاعادة الوحدة بين القوى الرجعية وتحقيق ما يسمى بـ « المصالحة الوطنية » بغية خروج النظام من تفاقم ازمته العامة ثالثا .

ايها التقدميون ، ايها الوطنيون

لقد جاءت الاتفاقية الاخيرة لتكرس التوازن القائم بين اطراف النظام ، وتعزز وحدة القوى الرجعية لصيانة النظام من الجماهير وحمايته من هجماتها العادلة من جهة ، ويضفي على الحرب الدائرة بين الكادحين وبين الرجعيين المستغلين نوعا من كبار الراسماليين والملاك العقاريين ، وهي حرب طائفيا يطمس مضمون الصراع الطبقي ويبرر مضمون الاتفاقية الرجعي من جهة لا شك في ان صمود المقاومة الفلسطينية واحباطها لمؤامرة تصفيتها في ايار ٧٣ قد دفع القوى الفاشية الى اعادة النظر في حساباتها وتلافي نقاط الضعف في قدراتها ، فكان تشكيل الميليشيات العسكرية الرسمية لتكرار اقتراف الجريمة التي ارتكبتها الرجعية في الاردن في ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ ، كما ان تطورات الوضع السياسي العربي بعد حرب تشرين وطرح التسوية السياسية للقضية الفلسطينية باعتبارها الاساس الذي تستند اليه عملية الاعتراف باسرائيل وتكريس اغتصاب فلسطين من قبل الحركة الصهيونية ، ان هذه التطورات تفرض ضرورة انخراط المقاومة الفلسطينية في صفوف دعاة التسوية الاستسلامية ، فرضا اقتضى ولا يزال يقتضي مزيدا من الضغط عليها لكي تركع امام ارادة الامبريالية والرجعية والصهيونية . لا شك في ان الاوضاع السياسية التي تعيشها المنطقة العربية قد لعبت دورا في دفع تناقضات النظام وازمته العامة للتفاقم الذي تفجر في عملية القمع الفاشية لصيادي الاسماك في صيدا ومجزرة الثالث عشر من نيسان ١٩٧٥ التي ارتكبتها العصابات الفاشية لحزب الكتائب الرجعي العميل ... لا شك في هذا كله ، بيد ان اساس الازمة العامة التي يعيشها النظام هو التناقض بين الرجعيين على اختلاف فئاتهم وطوائفهم من جهة وبين الجماهير الكادحة من مختلف الطوائف من جهة ثانية .

ان التذكير بطبيعة الصراع هذه يساعدنا على عدم نسيان كون الرجعية لم تستهدف من وراء كل ما حدث ، تصفية المقاومة الفلسطينية فقط وانما استهدفت ايضا ضرب الحركة الوطنية عامة وفصائلها اليسارية على وجه الخصوص ، وان هذا الهدف كان وما يزال يحظى باهتمام القوى الرجعية منذ ان بدأ التلاحم بين حركة المقاومة والحركة الوطنية يتخذ طابعا جديا مؤثرا جعل الرجعية تدرك خطر هذا التلاحم على وجود سلطتها ونظامها الرأسمالي الاحتكاري البغيض .

ان العودة الى ما فعلته حكومتا كرامي وسلام ، وعدم نسيان مجازر نيسان ١٩٦٩ ومجازر مزارعي عكار ومزارعي التبغ وعمال غندور ، من شانها ان تؤكد حقيقة الصراع والحرب الاهلية على امتداد السنة الماضية . هذه الحقيقة التي طمستها الاتفاقية الاخيرة بتكريسها الطابع الطائفي للصراع الطبقي وللحرب التي مثلت ذروة تفاقمه .

ايتها الجماهير الكادحة

ان القوى الرجعية التي اتفقت على اعادة توحيد موقفها السياسي وتجاوزت الخلافات الثانوية فيما بينها ستتخذ من تنفيذ الاتفاقية المطروحة منطلقا للاحقة الجماهير ونزع سلاحها ، لكي تتمكن من اضطهادها واخضاعها لارادة المستغلين والمحتكرين اولا ، وتحجيم المقاومة الفلسطينية واضعاف عملية التلاحم بينها وبين الحركة الوطنية ثانيا .

ايها المناضلون الثوريون

ان الحقائق التي يطرحها الظرف الراهن امامنا ، تدعونا للحذر واليقظة والاستعداد لمواجهة محاولات القوى الرجعية العميلة والرد عليها بعنف تدرك معه ان موافقتنا على وقف اطلاق النار لا تعني ولن تعني السماح للرجعيين عامة والفاشيين خاصة ان يحققوا بوسائل الخداع والقمع البوليسي ما عجزوا عن تحقيقه بوسائل الحرب والمجازر الوحشية التي لم تشهد البشرية المعاصرة مثيلا لها .

ان جماهيرنا التي امتلكت السلاح ، لهي اليوم اقدر على احباط مخططات الرجعيين وردع نزعاتهم الفاشية بقوة ارادتها وسلاحها وتصميمها على تحقيق اهدافها في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

لتندحر القوى الفاشية ولتنتصر ارادة الجماهير الشعبية .

١٢ ـ ٤ ـ ٧٦

سكان البلدة الحزينة يتكلمون

عصابات المافيا هربت والدامور دفعت الثمن

عصابات المافيا الكتائبية ـ الشمعونية هي المسؤولة عما جرى للدامور . هذه هي النتيجة التي توصل اليها سكان البلدة بعد تجارب مرة . وحتى هؤلاء الذين لا يتعاطون مع الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية يعتبرون ان ما حدث في الدامور كان عملية جراحية .. وان العملية نجحت ، ولكن المريض .. قد مات .

وقد استخلص سكان الدامور دروسا قيمة من المحنة ، خاصة بعد ان لجأ بعضهم الى السعديات ثم الى شربل قسيس ، وعرفوا بعد هذه المحنة كم هي عزيزة عليهم .. هذه الدامور . وبقي على القوى الوطنية ، التي كانت تقوم بمهمة ضرورية لردع الفاشية المتسلطة على الدامور ، ان تدرك نوع الاخطاء التي وقعت فيها بعض عناصرها عند اقتحام البلدة ، تلك الاخطاء التي كان ضحيتها مواطنون شرفاء والتي كان يمكن تجنبها لو توفر الوعي السياسي السليم الذي لا يعالج المرض بقتل المريض .

على قمة جبل يطل على الساحل تقع بلد « المشرف » القديمة .. التي تعتبر مدخ للدامور من ناحية الشرق . وكل من يري ان يضع يده على مأساة الدامور لا بد ا يذهب الى « المشرف » حيث يلتقي هنا باهالي من الدامور ليستمع الى ما يقولون

شمعون بلا صديق

التقينا السيد حليم فريد عون احد رؤساء بلدي المشرف السابقين (والتي يقطنها حوالي ٥٠ ماروني) تحدث عن موقف ابناء بلدته ورأيهم بما جرى للدامور فقال :

« عندما كان كميل شمعون رئيسا للجمهوري ١٩٥٢-١٩٥٨ لم يكن يهتم بأمر بلدتنا ، فانتفضنا من حوله واتجهنا بانظارنا صوب بعض الزعما الوطنيين الذين قدموا لنا كل خدماتهم : فت شوارع وتأمين مياه للبلدة ، رخص بناء : مساعد عائلاتنا الفقيرة . وعبثا حاول شمعون كسب صديق واحد في البلدة . كنا ندرك بفطرتنا اننا ا مشينا وراء هذا الرجل المتآمر على وطنه العربي الكبير « عندما حاول ربط لبنان بمشروع حلف بغداد واستعان بالجيش الاميركي لقمع الانتفاضة الشعبية عام ١٩٥٨ » لا شك نحن خاسرون واسمح لي ان اقول كموارنة . ومن يومها وعلاقاتنا مع ابناء القرى المحيطة من الطوائف الاخرى جيدة وقلما حدث بيننا وبينهم مشاكل تستحق الذكر وعندما وقعت الحوادث الاخيرة بعد ١٣ نيسان ١٩٧٥ حددنا موقفنا المؤيد للحركة الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية وجماهيرهما . لكن لا بد ا اشير الى ان احد ابناء البلدة الذي لم نعرف انتماءه من قبل قد تصدى لبعض المقاتلين الوطنيين اثناء مرورهم بشارع محاذي للبلدة واثناء اطلاقه النار عليهم ردوا عليه بالمثل ولقي هذا المخرب مصرعه . وتبين بعد قتله انه انضم الى حزب الكتائب خلال فترة تواجده في بيروت

وخلال الاحداث ورغم اننا جيران الدامور الا ا الشمعونية والكتائبيين في البلدة اساؤوا لنا كثير خاصة اثناء اقامتهم لحواجزهم التي تتحكم بالطريق الدولية التي تربطنا ببيروت . كنا نجاوز هذه الامور بلجوئنا الى صيدا او بعض المناطق الاخرى لتأمين حاجياتنا . برأيي انا والشباب في البلدة ان الدامور جنى عليها شمعون والجميز اللذان طرحا نفسهما للامبريالية واسرائيل كاصدقاء مخلصين واقول بكل صدق ان هؤلا الاستغلاليين المتحالفين مع الاقطاع الاسلامي لن يستطيعوا اعادة عجلة التاريخ للوراء . والنصر سيكون حليف الشعبين اللبناني والفلسطيني وحركتيهما الوطنيتين . رغم ما فعله قسم من ابناء الدامور معنا الا اننا امام ما حصل لهم فتحنا لهم قلوبنا وصدورنا ومنازلنا وقدمنا لهم كل ما نستطيع ووفق امكانياتنا . المهم ان يتخلص